إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمةً للعالمين، وحُجَّةً على العباد أجمعين، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه الله اليقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى زوجاته أمهات المؤمنين، وعلى مَن سار على نهجه واقتفى أثره، واستنَّ بسنته إلى يوم الدين.

**ثم أما بعد:**

معاشر المسلمين، اتقوا الله تعالى حق التقوى، وتمسكوا بكتاب الله، وسُنَّة رسول الله تنجوا وتربحوا، وتفوزوا بجنةٍ عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

**أيها المسلمون،**

قصةً غريبة، وحدثٌ عظيم، وموقفٌ جريء حدث في مجلسٍ من المجالس، لكن هذا المجلس ليس كأي مجلس، إنما هو مجلسٌ يضم أشراف القوم، يضم كبار القوم، يضم سادة القوم، مجلسٌ فيه محمدٌ -صلى الله عليه وسلم-، حتى إن هذا الحدث جعل كل مَن في المجلس يقوم، ناهرًا، زاجرًا، رادعًا، مخوِّفًا، مهيِّبًا، معظِّمًا من شأن هذا الموقف الذي حدث.

**يا ترى !!!!**

**ما هي هذه القصة؟ وماذا هذا الموقف؟ ومن هو ذاك الشخص الجريء الذي حدث منه كل هذا؟**

دخل شابٌّ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو جالسٌ في مجلسٍ، وإذا بالشَّاب يقربُ من خير البشر محمد -صلى الله عليه وسلم-، فيقول: **"يا رسول الله، يا رسول الله ائذن لي بالزنا"** فنهره من في المجلس وزجروه، فقال -عليه الصلاة والسلام-: **«مه، مه»** يعني دعوه، دعوه، دعوه، دعوه.

استغرب الحاضرون !!!! كما تستغربون!!!! .

**أسألك بالله: لو أن شخصًا دخل عليك في مقر عملك وطلب نحوًا من هذا ما أنت فاعل ؟ وما هي ردة فعلك ؟ وما هو تصرفك ؟ وماذا سيكون ؟ وما هي عاقبة الأمر؟**

دخل قال: **" يا رسول الله، ائذن لي بالزنا".**

**ونلاحظ أيها الكرام**، أنه عبَّر بلفظ طلب الإذن، ولم يطلب الإذن إلا لعلمه بتحريم الزنا، فهو يحبه، ويشتهيه ، ويرغبه، لكن هذه الشهوة، وهذه المحبة طغت على الحكم، فلا سبيل له لارتكاب محبوبه إلا طلب الإذن من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فذهب بكل جرأة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، ائذن لي بالزنا"**، فما كان من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي بعثه الله رحمةً للعالمين إلا أن قال: **«ادنُو مني، ادنو مني، ادنو مني»** فدنا ذاك الشاب.

**وفي آخر الحديث:**

يعبِّر الشاب تعبيرًا يقول: **"والله، دخلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما أحب شيءٍ إليَّ سوى الزنا"** يعني أنا مقتنعٌ اقتناعًا تامًّا بأن الزنا شيءٌ ترتاح إليه النفس، فلن يقنعني أحد، ولن يغير من قناعتي أحد، قال مسلمًا موقنًا بأنه لن يقنعه أحد، وإنما هو عذرٌ له أمام الله أن يطلب الإذن من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فما كان من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا أن قال: "«ادنُو مني» فدنا، فوضع يده على صدره، ثم قال: «أترضاه لأمك؟» قال: لا، والذي بعثك بالحق، وأينا يرضاه لأمه" هو نفسه الذي يطلب الزنا يستهجنه لأمه، يكرهه لأقاربه.

قال: **"«أترضاه لأمك؟» قال: جعلني الله فِداك، قال: «أترضاه لابنتك؟» قال: لا، جعلني الله فداك، قال: «أترضاه لأختك؟» قال: لا، جعلني الله فداك، قال: «أترضاه لعمتك؟» قال: لا، «أترضاه لخالتك؟» قال: لا، جعلني الله فداك"** في كل مرة يكرر **"جعلني الله فداك" "جعلني الله فداك"** والنبي -صلى الله عليه وسلم- يرد عليه: **«والناس لا يرضونه لأمهاتهم، والناس لا يرضونه لبناتهم، والناس لا يرضونه لأخواتهم، والناس لا يرضونه لعماتهم، والناس لا يرضونه لخالاتهم، أنت بمن ستزني؟ أنت ستزني بأم فلان، وأخت فلان، وابنة فلان، وعمة فلان، وخالة فلان، والناس لا يرضون هذا الأمر لأقاربهم كما أنك لا ترضى هذا الأمر لأقاربك، فكيف تريدني أن أأذن لك بالزنا؟!» فخنع الرجل، ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم طهِّر قلبه، وحصِّن فرجه»**.

يقول ذاك الشاب: **"دخلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما شيءٌ أحب إليَّ من الزنا، وخرجت وما أبغض شيءٍ إليَّ الزنا"**.

لن أتكلم، ولن أقف في هذه الخطبة عن الزنا وحكمه ، وآثاره، وما يترتب عليه، وما أعد الله لأهله وأصحابه لا، ولكن أقف لحسن تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع هذا الرجل.

ابنك يخطئ، وموظفك يخطئ، وعاملك يخطئ، وجارك يخطئ، وجماعة المسجد ربما يقع من بعضهم خطأً، والقريب يخطئ، والبعيد يخطئ، والصديق يخطئ؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«كل بني آدم خطَّاء، وخيرُ الخطَّائين التوَّابين»** فالخطأ من طبيعة البشر، من طبيعة ابن آدم أن يقع منه الخطأ، لكن !!!

**كيف نتعامل مع هذا الخطأ؟**

**وكيف نتعامل مع هذا المخطئ؟**

هذا الرجل دخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بجرأة، لكن تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- معه عدَّل السلوك، وعدَّل الفكر، وعدَّل الأمر من الشر إلى الخير، من شيءٍ يحبه إلى شيءٍ يبغضه بكلماتٍ يسيراتٍ نقاشٌ وحوار دار بينه وبين ذاك الرجل ختمه بدعوتين -عليه الصلاة والسلام-.

**ألم يكن بقدرة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يضربه؟**

**ألم يكن من قدرة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن ينهاه ويزجره ؟**

**ألم يكن من قدرة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يدعو عليه بالهلاك؟**

**ألم يكن بمقدور النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأمر وأن يشير لمن بجانبه بأن يتولوا أمره؟**

بلى، وكلكم تقولون: بلى، لكنه لم يلجأ -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن لكل موقف طريقةٌ وأسلوب تتطلب منا هذا الأمر، كيف نتعامل مع هذا المخطئ؟

**فليس كل مخطئ يضرب.**

 **وليس كل مخطئٍ يُلعَن.**

 **وليس كل مخطئٍ يعنَّف.**

 فابنك، وتلميذك أيها المعلم، إن ترك الخطأ أمامك، فثق أنه سيفعله من خلفك.

نعم، ثق أيها الأب، إن خافك ابنك من أن يمنع أن يفعل شيئًا ما سواءً محرمًا أو عيبًا أمامك سيفعله من خلفك، **تعلم لماذا؟**

لأنك عالجت الأمر بالظاهر، ولم تعالج الباطن، لم تعالج القناعات، لم تُغير الشبهات، لم تمنع الشهوات من هذا الابن، وهذه البنت، وهذا الجار، وهذا الصديق، وهذا القريب، وهذا البعيد.

وليس مطلوبٌ منا أن يمتنع الناس عن ارتكاب الخطأ أمامنا، وإنما نريدهم أن يمتنعوا عن الخطأ لقناعتهم بأن هذا الأمر خطأ.

رجلٌ يشرب الخمر، ويؤتى به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فيجلده، ثم يذهب ويشرب الخمر، ويؤتى به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويجلده، وثالثةً، ورابعة.

حتى إن أحد الصحابة قال: **"لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به،** **فانتفض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال: «لا تُعِن الشيطان على أخيك، لا تُعِن الشيطان على أخيك، لا تُعِن الشيطان على أخيك»**".

شارب خمر يقام عليه حدٌّ لا مرَّةً، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع، وهو يعلم بأن الخمر محرَّم، ومع ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: **«لا تُعِن الشيطان على أخيك إنه يحب الله ورسوله، إنه يحب الله ورسوله».**

**ما أروعك يا رسول الله!**

**وما أحسن تربيتك يا رسول الله! وما أبعدنا عن هديك يا رسول الله!**

**، نعم، ما أبعدنا عن هديك يا رسول الله.**

فكم نحن بحاجةٍ أيها الكرام إلى أن نقرأ ونتعلم هدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-في التعامل مع المخطئ، كم نحن بحاجة........

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، واستغفر ربي العظيم.

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله، له الحمد في الأولى والآخرة، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

**وبعد:**

ذكرت هذين الحدثين وقعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في التعامل مع المخطئ، وغيرها كثير، مواقف كثيرة وقعت والنبي -صلى الله عليه وسلم- يتعامل مع كلٍّ بما يناسبه.

**لاحظ،** حاور الذي يطلب الزنا، وعنَّف الذي يلعن شارب الخمر، عنَّف، غضب.

**لاحظ عنَّف وغضِب، أيما أحق الذي يطلب الزنا بجرأة، ولَّا الذي يؤذي شارب الخمر؟**

ويأتي آخر، والنبي -عليه الصلاة والسلام- يسير في الطريق، فيقبضه من عنقه ؛ ، ويشد ثوبه، ويقول: **"يا محمد، يا محمد".**

لاحظ الأول يقول: **"يا رسول الله**".

والثاني يقول: **"يا محمد، اعدل فإنك لم تعدل، فالتفت إليه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتبسَّم بوجهه، وقال: «ويحك، مَن يعدل إذ لم أعدل؟» فطلب مالًا فأعطاه"**.

يخطئ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويتهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويعطيه عطاءً! **الله أكبر!**

هذا هديٌ لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، نريد أن نقف معها وقفة تأمل.

**كيف حالنا في تربية أبنائنا؟**

إن رأيت ابنك يدخن، إن رأيت ابنك لا يصلي، إن رأيت ابنك ارتكب محرمًا، إن رأيت ابنك أخطأ على إخوانه، إن رأيت جارك أخطأ عليك، أخطأ على ابنك، موظفك أخطأ في معاملة، أخطأ في عمل .

**كيف ستتعامل؟**

**يا إخواني،**

ليس كل شيء يعالج بالقوة، ليس كل شيء يعالج بالقوة، وليس كل شيءٍ يعالج بالعتاب، وليس كل شيءٍ يعالج بالطرد، ولا بالسب والشتم ، ليس كل شيء يعالج بهذا، وإنما كل موقفٍ يتطلب أمرًا ما منَّا نحن كمربُّون أئمة مساجد، مؤذنون، خطباء، دعاةٌ إلى الله، آمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر، معلمون في المدارس، آباءٌ في البيوت، مدراء في الشركات، مدراءٌ في الدوائر الحكومية، رجال أمن، كل موقف يتطلب منَّا فقه للتعامل، فلا أكرر وأعيد كوني رأيت ابني أو جاري امتنع من إيقاف سيارته، أو كف أذاه أن هذا الأمر كافي، لا والله، لا والله ليس بكافٍ، وإنما نريد علاج العواطف، علاج المشاعر، علاج القلوب.

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه، اللهم وفقنا لم تحب وترضى، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، اللهم علمنا ما جهلنا، اللهم علمنا ما جهلنا، اللهم علمنا ما جهلنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إنَّا نسألك حبَّك، وحُب مَن يُحبك، وحُب كل عملٍ يقربنا إلى حبك، اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نسألك صلاحًا لذرياتنا، ومَن ولَّانا الله أمره، اللهم أصلح ذرياتنا، اللهم أصلح زوجاتنا.

اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم ردهم إليك ردًّا جميلًا، اللهم ردهم إلى كتابك وسُنَّة رسولك -صلى الله عليه وسلم-، اللهم ردهم إلى كتابك وسُنَّة رسولك -صلى الله عليه وسلم-.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنت خير مَن زكَّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم أدِم علينا نعمة الأمن والأمان، والسلامة والإسلام.

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيةً وسرًّا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها، أولها وآخرها، سرَّها وعلانيتها.

اللهم احفظ علينا علماءنا وولاة أمرنا، اللهم احفظ علينا علماءنا وولاة أمرنا، اللهم احفظ علينا علماءنا وولاة أمرناأص

**.**

اللهم أصلح ولاة أمر المسلمين عامة، اللهم أصلح ولاة أمر المسلمين عامة، اللهم ولِّي عليهم خيارهم، وأكفِهِم شرارهم يا قوي يا عزيز، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم فرجك لأهل الشام، اللهم فرجك لأهل الشام، اللهم فرجك لأهل الشام، اللهم نصرك الذي وعدت، اللهم نصرك الذي وعدت، اللهم نصرك الذي وعدت يا عزيز، يا قوي، يا جبار، يا متين، يا حي، يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم نصرك لأهل اليمن، اللهم نصرك لأهل السُّنَّة في اليمن يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إليك نشكو حال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم إليك نشكو حال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم أصلح أحوالهم، اللهم اجمع كلمتهم، واجمع صفهم، اللهم اجمع كلمتهم، ووحد صفهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنت القوي ونحن الضعفاء، اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا من له الأسماء الحسنى والصفات العلا، يا رحمن يا رحيم، يا جواد يا كريم، يا لطيف يا حليم، يا غفور، يا ودود، يا رزاق يا كريم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا العفو والصفح.

اللهم إنا عبادك بنو عبادك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدلٌ فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسمٍ هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تغيث البلاد والعباد.

اللهم أغث البلاد والعباد، اللهم اغث البلاد والعباد، اللهم أغث البلاد والعباد، اللهم اجعله بلاغًا للحاضر والباد، اللهم اجعله بلاغًا للحاضر والباد، إلهنا وخالقنا، ورازقنا، وربنا، ومعبودنا لا إله لنا سواك، لا إله لنا سواك، ولا غنى لنا عن فضلك ورحمتك وجودك، وعفوك، وصفحك، وإحسانك.

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا غيث مغيثًا هنيئًا مريئًا، صحًّا غدقًا، مجمِّلًا نافعًا غير ضار، سقيا رحمة لا سقيا عذاب، سقيا رحمة لا سقيا عذاب، سقيا رحمة لا سقيا عذاب.

إلهنا قلت: **«أنا عند حسن ظن عبدي بي»** أتيناك محسنين الظن فيك، وراجين رحمتك، طالبين عفوك، راجين رحمتك، طالبين عفوك، سائلين جودك وكرمك يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أنت القوي ونحن الضعفاء، أنت الغني ونحن الفقراء، لا غنى لنا عن فضلك ورحمتك، وجودك، وعفوك، وصفحك، اللهم لا نهلك وأنت رجاؤنا، لا نهلك وأنت حسبنا، لا نهلك وأنت ربنا، يا كريم يا جواد، يا لطيف، يا رحمن، يا رحيم، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.أص

الخطبة منشورة في اليوتيوب على الرابط التالي : <https://www.youtube.com/watch?v=9KIufHB7XMA&t=1163s> يمكنك الرجوع له أص